هذا العدد

«ثقافتنا» متخصصة في دراسة الاستئناف الحضاري لأمتنا الإسلامية بما يتناسب مع مستوى العصر، إنه هدف إحيائي كبير، يدفعنا إلى أن نتطلع إلى المستقبل. لكنّ الانشداد إلى المستقبل لا يستطيع أن يشغلنا عن النظر إلى واقعنا بكل سلبياته و إيجابياته.

الواقع القائم يضغط علينا أن تكون المسألة «الطائفية» والحالة «المصرية» في رأس قائمة اهتماماتنا.

المسألة الطائفية لا نعني بها التعددية المذهبية، فهذه التعددية حالة طبيعية و إيجابية ومشروعه، بل نعني هذا التعصّب المقيت الأعمى الذي يستهدف إلغاء الآخروتصفيته. وهذا هو وراء ما نشهده من صراع تُسفك فيه الدماء وتُدمّر فيه المنشآت وتُنتهك فيه الأعراض، وهي ظاهرة تخلّف لابدّ للإحيائيين والحضاريين أن يهبّوا لمواجهتها والوقوف بوجهها بمعزل عن انتمائهم المذهبي والقومي.

هذه الحالة تعني فقدان الأهداف الكبرى وضياع المقاصد الإسلامية وخلوّ أرواح الداخلين في غمارهذا الصراع من العاطفة الإنسانية والتربية الإسلامية وفهم مرامي الشريعة.

إنها تسيرفي اتجاه مضاد تمامًا لأهداف الحضاريين والرساليين والإسلاميين الحقيقيين.. تسيرفي اتجاه مضاد لوحدة الأمة وعزّتها وكرامتها، وتسيء أيّما إساءة لسمعة المسلمين.

هذا العدد في ملف الطائفية يضمّ مقالين هامين الأول: جدليات الجماعة

والأمة في المجال الشيعي الحديث والمعاصر. ويستبطن دعوة إلى توجه المذاهب الإسلامية إلى التفكير في إطار الأمة والتحرر من التقوقع في إطار «جماعة» من الجماعات.

والثاني: بذور التحديات السياسية ودورها في تأزم العلاقات بين أصحاب المذاهب الإسلامية المعاصرة، والواقع أن الباحث لا يقصد من كلمة السياسة بمعناها الحقيقي، إذ إنها تعني رعاية مصالح الأمة، ولا يمكن أن تكون بهذا المعنى سببًا في التأزم المذهبي، لكنه يعني الصراع المصلحي حول الاستيلاء على مراكز القوّة، وهو صراع يعني عدم تحرر المتصارعين من ذاتياتهم وأنانيتهم، وعدم تغليبهم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وهو مظهر من مظاهر تخلف المجتمعات. والباحث يتابع تاريخ هذا الصراع الذي جرّ على العالم الإسلامي فقدان فلسطين وتقسيمات سايكس بيكو، ولا يزال يجرّ على المسلمين الويلات والحروب، ومن تلك الحرب الطائفية.

أما الحالة المصرية فشجعتنا على نشر مقالات:

عن المواقف المتقابلة على الساحة المصرية في القرن الماضي، وهو يستعرض بدقة ما جرى من مواجهات بين التيار العلماني والتيار الإسلامي في مصر، ثم يطرح هذا الاستعراض علينا سؤالاً هو: لماذا تكون الحالة اليوم أسوأ مما مضى، وذلك بأن يتحول الحوار إلى صراع دموي؟ سؤال ينطلق من قلب ينبض بالحبّ لبلد الأزهر الشريف، والبلد الطليعي في الفكر والمعرفة والسياسة والمقاومة.

وعن رجال حضاريين إيرانيين في مصر، وعن دراسات إيرانية في مصر. وتعيد إلى الأذهان وحدة الدائرة الحضارية لأمتنا حتى عصر قريب منا، ويستبطن دعوة إلى عودة هذا التلاحم بين مصر وإيران.

وفي العدد أيضًا مقالات أخرى ترتبط بشكل وآخر بالحالة الحضارية لأمتنا.

نرجو أن تكون هذه المجموعة تصبّ في تحقيق هدف أمتنا الكبير في الإحياء والاستئناف الحضاري. إن شاء الله تعالى.

التحرير